لقوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه كتاب حسناته بيمينه اي بيده
اليمنى واما الكافر بالافراد والمنافق بالافراد وفي رواية للبخاري والمنافقون
بالجمع فيقول الاشهاد جمع شهيد جمع شاهد اي الحاضرون يوم القيامة
الانبيا والملايكة والمومنون او المراد اهل الحشر لانه يشهد بعضهم على
بعض هولا اشارة الى الكافرين والمنافقين الذين كذبوا على ربهم
الا لعنة الله على الظالمين وفيه رد على المعتزلة المانعين مغفرة ذنوب
غير الكفار وعلى الخوارج حيث كفروا بالمعاصي والمراد بالذنوب هنا
الحقوق المتعلقة بحق الله تعالى لا المتعلقة بالخلق بدليل ما روي
اذا خلص المومنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار يتقاصون
مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول
الجنة وال في المومن عهدية لا جنسية والمعهود من لم يتجاهر في الدنيا
بالمعاصي بل استتر بستر الله تعالى والا فلا بد من دخول جماعة
من عصاة المومنين النار حم ق خ في المظالم م في التوبة [illegible] في التفسير
ه في السنة كلهم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انتهى.
ان الله يرضى لكم ثلاثا من الخصال ويكره لكم ثلاثا يعني يامركم
بثلاث وينهاكم عن ثلاث اذ الرضى بالشي يستلزم الامر به والامر بالشي
يستلزم الرضى به فيكون كناية وكذا الكلام في الكراهة واتى باللام
في الموضعين ولم يقل يرضى عنكم ويكره منكم رمزا الى ان فايدة كل
من الامرين عايدة لعباده فالاولى ما اشار اليه بقوله فيرضى لكم الفا
تفسيرية ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا في عبادته هذه واحدة
خلافا لقول النووي ثنتان والثاني ان تعتصموا بحبل الله اي
القران يرشدك الى ذلك خبر القران حبل الله المتين والحديث يفسر
بعضه بعضا فمن فسر بعهد الله واتباع كتابه كانه غفل عن ذلك ولا عطر
بعد عروس والاعتصام به التمسك بآياته والمحافظة على العمل بها
ولا تفرقوا بحذف احدى التائين وهذا نفي عطف على تعتصموا اي لا
تختلفوا في ذلك الاعتصام كما اختلف اهل الكتاب او هو نهي عن ان
يكون ما قبله من الخبر بمعنى الامر يعني اعتصموا ولا تفرقوا وكذا اللام في
قوله ولا تشركوا والثالثة ان تناصحوا من ولاه امركم اي من جعله والي
امركم وهم الامام ونوابه والمراد بمناصحتهم ترك مخالفتهم والدعا عليهم
والدعا لهم ومعاونتهم على الحق والتلطف في اعلامهم بما غفلوا عنه من
حق الحق والخلق ولم يوكد هنا بقوله ولا تخالفوا اشارة الى ان مخالفتهم

جايزة

جايزة اذا امروا بمعصية ويكره لكم قيل وقال مصدران اريد بهما المقاولة
والخوض في اخبار الناس او ماضيان كما سبق وكثرة السوال عن الاخبار
وقيل من الاقوال وقد سبق من ذلك ما فيه بلاغ فايدة حكي
ان الاصمعي لما اراد الرشيد مجالسته قال له اعلم انك اعلم منا ونحن
اعقل منك فلا تعلمنا في ملا ولا تذكرنا في خلا واتركنا حتى نبدوك
بالسلام حتى اذا بلغت بالجواب حق الاستحقاق لا تزد الا باستدعا
واذا وجدتنا تناخرجنا عن الحق فارجعنا اليه ما استطعت من غير توقيع
على خطئنا ولا اضجار بطول التردد الينا بلا تهون في عيبنا فلذ
نفتتي بقودك يا ابا محمد انه لن تهلك امة مع التناصح ولن يهلك ملك
مع الاستشارة ولن يهلك قلب مع التسليم حم م عن ابي هريرة.
ان الله تعالى يرفع بهذا الكتاب اي بالايمان بالقران وتعظيم شانه
والعمل بمقتضاه مخلصا اقواما اي درجة اقوام ويشرفهم ويكرمهم في
الدنيا والاخرة ويضع اي ويخفض ويذل به اخرين وهم من لم يومن به
او من لم يعمل به مخلصا واخرين بفتح الخا اسم على افعل والانثى اخرى
اي يخفض ويذل به قوما اخرين وهم من اعرض عنه ولم ياتمر به او قراه
او عمل به مرايا فيضعه اسفل السافلين كقوله تعالى والذين يمكرون
السيات لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور وعدل عن يضع به
اقواما الى اخرين اشارة الى تاخرهم عن منازل القرب ودرجات الابرار
م في الصلاة ه في السنة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يخرجه خ.
ان الله تعالى يزيد في عمر الرجل ذكره وصف طردي والمراد الانسان
ببر والديه اي اصليه وان عليا يعني باحسانه اليهما وطاعته اياهما
من كل مندوب او مباح والمراد انه يبارك له في عمره او هو في المعلق كما
ياتي ابن منيع في معجم الصحابة عد كلاهما عن جابر وفيه الكلبي وهو محمد
ابن السايب قال في الكاشف قال خ تركه القطان وابن مهدي وفي الضعفا
رماه بالكذب زايدة والتيمي والجوزجاني وابن معين وابن حبان
وغيرهم.
ان الله تعالى يسال العبد يوم القيامة عن فضل علمه اي عما فضل منه عن
العمل به لخاصة نفسه هل اغاث بجاهه الملهوف وابلغ الحكام حاجة
من لا يستطيع ابلاغ حاجته ونحو ذلك كما يساله عن فضل ماله هل انفق
منه على المحتاج واطعم الجايع وكسى العاري وفك العاني وفدا الاسير
ونحو ذلك وهذا حث شديد على تجنب البخل بعلمه او بجاهه والحث عليه

Copyright © King Saud University